Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672

https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i3

مناهج التأليف النحوي في مدونة سيبويه وشروحها، السيرافي والرماني أنموذجاً.

فاطمة عبد الواحد عطيه
جامعة ذي قار/ كلية الآداب
fatima.abdulwahd24@utq.edu.iq

الملخص

إنّ علم النحو علمٌ مهمٌّ من علوم اللغةِ العربيةِ، تناولها العلماء القدماء والمحدثون بالكثير من الدراسات اللغوية، وقد اختلفت المناهج التي اتبعها مؤلفو تلك الكتب، وتنوعت طرائقهم في وضع الأبواب النحوية.

يتناول هذا البحث دراسة مناهج التأليف النحوي كما تجلّت في كتاب سيبويه، أحد أعمدة النحو العربي، وفي شروح أبرز شُرّاحه: السيرافي والرماني. ويهدف إلى تحليل الآليات المنهجية التي اتبعها كل من المؤلفين الثلاثة في عرض القضايا النحوية، والمصطلحات المستخدمة، وأساليب الاستدلال، فضلاً عن الترتيب المعرفي والاتجاهات الفكرية التي شكلت هذه الأعمال.

ويهدف هذا البحث لدراسة مناهج التأليف النحوي التي درست مدونة سيبويه، وخصتها بالشرح والتحليل والمناقشة، وكان محوره شرحا السيوطي والرماني، اللذين عنيا بالبحث في أبواب النحو عند سيبويه، فكان لكل منهما أسلوبه وطريقته في الوقوف على الظاهرة النحوية والبحث في آراء العلماء وتعليقهم عليها، ثم ترجيح الأصح، وترك الآراء التي لم يرجحوها.

كما يُبرز البحث طبيعة التطور في منهج التأليف النحوي من التأسيس إلى التفسير، ومدى التفاعل بين الشروح والنص الأصلي، وكيف أثّرت الخلفيات العلمية والشخصية لكل شارح على منهجه. ويخلص البحث إلى أن دراسة هذه المناهج تُعدّ مدخلاً أساسياً لفهم تشكّل الفكر النحوي العربي ومسارات تطوره عبر العصور.

وقد اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي لتفسير ظاهرة التأليف النحوي ومناهجها.

الكلمات المفتاحية : سيبويه, السيرافي, الرماني, المناهج

Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672
مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672
https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i3

Grammatical Composition Methods in Sibawayh's Codex and Its Commentaries, with Sirafi and al-Rummani as Models.

Fatima Abdel-Wahid Attia
University of Thi-Qar /College of Arts
fatima.abdulwahd24@utq.edu.iq

Abstract

Grammar is an important branch of the Arabic language, and has been the subject of extensive linguistic studies by ancient and modern scholars. The authors of these books used different approaches, and their methods for developing grammatical chapters varied.

This study examines the approaches to grammatical composition as they appear in Sibawayh's book, one of the pillars of Arabic grammar, and in the commentaries of its most prominent commentators: al-Sirafi and al-Rummani. It aims to analyze the methodological mechanisms employed by each of the three authors in presenting grammatical issues, the terminology used, and the methods of inference, as well as the cognitive organization and intellectual trends that shaped these works.

This study aims to examine the grammatical compositional approaches that studied Sibawayh's corpus, focusing on explanation, analysis, and discussion. Its focus is the commentaries of al-Suyuti and al-Rummani, who focused on examining Sibawayh's grammatical chapters. Each of them had his own style and method for examining the grammatical phenomenon, examining the opinions of scholars and their commentaries on them, and then preferring the most correct and discarding the opinions they did not favor. The study also highlights the nature of the evolution of the grammatical composition approach from foundation to interpretation, the extent of interaction between the commentaries and the original text, and how the academic and personal backgrounds of each commentator influenced their approach. The study concludes that studying these approaches is a fundamental entry point for understanding the formation of Arabic grammatical thought and the trajectories of its development across the ages.

The study followed a descriptive and analytical approach to explain the phenomenon of grammatical composition and its approaches.

Keywords : Sibawayh, Al-Sirafi, Al-Rumani, Al-Manahj

مقدمة

يحاول البحث إلقاء الضوء على مناهج التأليف النحوي في مدونة سيبويه من خلال كتابه الشهير (الكتاب)، وقد التزم بدراسة شرح عالمين كبيرين هما السيرافي والرماني، بهدف بيان طريقة كل منهما في شرحه، والأسلوب الذي سار عليه في منهجه، وتكمن أهمية البحث في ضرورة دراسة الشروح الخاصة بهذا الكتاب نظراً لأهميته ومكانته العلمية في النحو العربي، وقد قسم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث: عنون الأول بالتأليف النحوي والتعريف بسيبويه، بينما درس الثاني شرح السيرافي لكتاب سيبويه، كما تناول الثالث شرح الرماني لكتاب سيبويه، ثم خاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وقائمة بالمصادر والمراجع التي استعان بها.

وقد اتكأ البحث على المنهج الوصفي التحليلي للوقوف على الظاهرة ودراستها.

المبحث الأول: التأليف النحوي والتعريف بسيبويه لدراسة مناهج التأليف النحوي لابد من معرفة مفهوم التأليف النحوي.

المطلب الأول: مفهوم التأليف النحوي.

إن التأليف في النحو مرّ بمراحل مختلفة مثل العلوم الأخرى، وقد اختلف في بداياته باختلاف مدرستي النحو، وأبرز مؤلفيه هو الكتاب لسيبويه، فهو لم يسمِّه ولم يضع له مقدمة أو خاتمة، لكن العلماء أسموه الكتاب من غير وصف(سيبوسه, 1966, ص18) يقول عضيمة في تحقيقه لكتاب المبرد عن كتب النحو: " لكل كتاب منهج في التأليف"(المبرد, ج4, ص1) فمن مناهج التأليف النحوي ترتيب الموضوعات حسب وظيفتها النحوية للكلمة ضمن التركيب، وكتاب سيبويه هو أقدم من اتبع هذه الطريقة في التأليف(السامرائي, 1971, ص32) إن القيمة العلمية لكتاب سيبويه كبيرة، فهو أول أثر مدون ومتكامل قد وصل لنا في النحو، فجميع ما سبقه من مؤلفات نحوية لم تصل إلينا، فهو كتاب ضخم جمع أبواب الصرف والنحو وعلم الأصوات، وقد تحرى فيه الكاتب الأمانة العلمية بشكل واضح ودقيق، من خلال نسبة كل قول لصاحبه، وأنه أفرد علم النحو عن الصرف وفصل بينهما، فهو لم يسبق بمؤلفات أو محاولات للتأليف يعتد بها، وقد اعتمد على فكرة العامل في تنظيم أبواب الكتاب(ابو جناح, 1974, ص 92-93). لقد حاول سيبويه تحليل ودرس الأساليب ليس في قواعدها أو حركاتها الإعرابية فحسب، بل من الناحية الذوقية البيانية، فهو ليس كتاباً لقواعد النحو الجامدة، بل إنه يغني عن القاعدة الجامدة والتفريعات الجافة.

وقد عمل على ترتيب الكتاب وفق نظرية العامل، يقول النجدي ناصف: " فهذا النسق كما ترى مخالف لنسق المخالفين في كتب النحو، فهم في جملة الأمر ينظرون إلى أحوال الإعراب، أي إلى أثر العوامل لا إلى العوامل نفسها، ويقسمون الأسماء تبعاً لذلك، إلى مرفوعات ومنصوبات ومجرورات، ويفردون لكل موضوع باباً، وهو لا جرم أجمع للشمل، وأعون على الربط من نسق سيبويه "(ناصيف, 1979, ص171). ويلاحظ أحمد بدوي على ترتيب مداخل كتاب سيبويه أنه يذكر الباب العام، ثم يقوم بعقد باب خاص لكل مسألة حتى يعالجها، وهو لا يذكر مسائل الباب بشكل متصل ومتتابع(بدوي, ص29). وهو لا يقوم بعرض القاعدة في البدء، بل يستخدم طريقة استنتاجية تعتمد الاستقراء، وذلك بعد أن يذكر نماذج وأمثلة للأسلوب الذي يقعد له(العبيدي, 1989, ص118).

لقد ابتدع مصطلحات منها(الخامس, 1971, ج1, ص244-247):

- الاسم المبنى عليه.
- العلامة (الحركات الإعرابية).
- النفاد ويقصد به التعدي.

-الاسم المبهم كاسم الإشارة.

إنَّ الدرس اللغوي في بداياته قد نشأ لدوافع عامة وخاصة، فهذه الدراسات تتمتع بثراء ونضج واضحين، وكان القرآن الكريم والشعر العربي رافدان للدراسات النحوية، ومن الدوافع الخاصة خدمة القرآن الكريم والحفاظ عليه من اللحن بعد دخول كثير من غير العرب في الإسلام(الميعان, 2007, ص41) ولعل أول من وضع النحو هو أبو الأسود الدؤلي لأن " أول من وضع العربية ونقط المصاحف أبو الأسود "(العسقلاني, 2008, ج2, ص242) يرى القلقشندي أن الدؤلي قال: " أرى أن أبتدئ بإعراب القرآن أولاً "(القلقشندي, 2013, ج3, ص156). لقد قام أبو الأسود بوضع الضبط الإعرابي من خلال تنقيط أواخر الكلمات، وهذا ما قام به نصر بن عاصم، يقول: " إن هاتين الخطوتين من جانب هذين العالمين الجليلين يعتبران تخطيطاً بارعاً للدراسة اللغوية قراءة ونقطاً، كما تعتبران منهجاً سليماً للإصلاح والدرس اللغوي، في وقت لم تعرف منه مناهج علمية، ولم يوضع فيه تخطيط لأي نوع من أنواع الدراسات المختلفة "(عون, 1970, ص17) يقال إن الإمام علي شعر بخطر يحدق باللغة، فأخرج صحيفة كتب فيها ما سمع الناس يلحنون به فصححه، ووضع ضوابط لتقسيم الكلمة وعرف بعض الألفاظ، وقرأها على الدؤلي، وأشار عليه أن ينحو هذا النحو ويضع على غرارها، فسمي العلم نحواً، فعمل بذلك وأعاد عرضها على الإمام عليّ فلم يجد في أبواب النحو (لكنّ) في أدوات النصب، فسأله عن عدم وجودها، فأجاب أنه لم يكن يحسبها منها(الميعان, 2007, ص49) ومنذ القرن الأول للهجرة نشأت حركة نحوية في ميدان القراءة والتفسير، وحركة تعنى برواية الحديث ونقله، وثالثة فكرية فقهية قادها مجموعة من الصحابة، فتاريخ اللغة والنحو يرتبط بالقراءات، وهذه القراءات شكلت بدايات التأليف النحوي، فأول من ألف في الهمز عبد الله بن أبي إسحاق وهو مقرئ شهير(الانباري, ص26). لذلك قيل عنه: " عبد الله أعلم أهل البصرة وأعقلهم، ففرع النحو وقاسه، وتكلم في الهمز، حتى عمل فيه كتاباً مما أملاه، وكان رئيس الناس وواحدهم "(السيوطي, 1986, ج2, ص398).

ويقول ابن سلام: " سمعت رجلا يسأل عن عبد الله بن أبي إسحاق وعلمه، فقال: هو والبحر سواء أي الغاية "(الانباري, ص27). كذلك ممن ألف في النحو أبو عمرو بن العلاء، وهو عالم فصيح جليل، وأحد القراء السبعة، عالم بالعربية وغريب القرآن والشعر، وأيام العرب والناس(ابن الباذش, 1403, ج1, ص92).

وآراء ابن إسحاق ذكرها سيبويه في تسعة مواضع(السامرائي, 1971, ص110). أما يونس بن حبيب فهو عالم يعتد برأيه، فذكر سيبويه الكثير من آرائه في اللغة والنحو في كتابه، فالملاحظ أن مناهج التأليف في النحو قد تنوعت بحسب طريقة كل مؤلف في تبويب الأبواب النحوية.

المطلب الثاني: التعريف بسيبويه(الحديثي, 1967, ص9).

ويكني: أبو بشر، وأبو الحسين، وأثبتها أبو بشر(الحلبي, 1955, ص106). ولقبه سيبويه واختلف في سبب هذا اللقب: فقيل لنظافته، وقيل: لأن من يلقاه يشم رائحة الطيب منه، وقيل: لأنه اعتاد شم التفاح، وقيل: لأن وجنتيه كانتا كالتفاحتين(ابن خلكان, 1948, ج3, ص135). وكلمة " سيبويه " لفظ أعجمي فارسي، يتألف من كلمتين: (سيب) و (ويه)، و (السيب): التفاح، و (ويه): رائحة، لذلك ترجمتها العربية برائحة التفاح، وأول من لقب أبا بشر هو عمرو بن عثمان، إمام النحاة في البصرة(سيبويه, 1966, ج27, ص25).

ويرى عبد السلام هارون أن الكلمة لا تعني ذلك فيقول: " وقد بحثت وسألت كثيراً من دارسي الفارسية عن صحة الزعم بأن (ويه) كلمة تدل على الرائحة فاهتديت إلى بطلان ذلك، وأن لا أساس له من الصحة "(سيبويه, 1966, ج1, ص4). ولد سيبويه بقرية من قرى شيراز تسمى: البيضاء، وقد أغفل تاريخ ولادته(الأنباري, ص54). كان له سعة معرفة واطلاع على لغات العرب وشعرهم، وغريب اللغة، كما كان يعرف الفارسية، وهذا ما أشار إليه علي النجدي بقوله: " أرجح أن سيبويه كان

يعرف الفارسية، أو بعبارة أدق تعبيراً كان يلم بها "(ناصيف, 1979, ص84). ومن أبرز تلاميذه: الأخفش، قطرب، أبو إسحاق الزيادي، الناشئ(الحلبي, 1955, ص137). أما وفاته فقد اختلف فيها لأن سيبويه " نشأ مغموراً فكراً، لا يلقي الناس إليه بالا، ولا يعلمون من أمره شيئاً "(ناصيف, 1979, ص64). لم يسم سيبويه كتابه، لذلك اصطلح على تسميته بعد وفاته باسم (الكتاب)، وكان بسبب فضله وشهرته علماً عند أهل النحو، فيقال: قرأ فلان الكتاب، فلا يشك بأنه كتاب سيبويه(السيرافي, 1955, ص39).

المبحث الثاني: شرح السيرافي لكتاب سيبويه

المطلب الأول: السيرافي حياته ومؤلفاته.

السيرافي هو أبو سعيد، الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، ولد في سيراف عام ٢٩٠ه(ابن خلكان, ج3, ص123)ـ كان عنده ثقافة في الفقه والمنطق وعلم الكلام والعلوم الأخرى، وكان ماهراً في علوم العربية، ووضع كتباً كثيرة فيها، بعضها مستقل وبعضها شرح لكتاب من كتب النحو. وشرحه لا يقتصر على الشرح فقط، بل كان يدعمه بالمناقشة والشرح والاستقصاء، فهو عالم منطق ولغة وفلسفة وبلاغة. من شيوخهِ: محمد بن عمر الصيمري، ومحمد بن السري بن السراج، ومحمد بن الحسن بن دريد، وأحمد بن العباس المقرئ، وابن أبي الأزهر البوشنجي، والنيسابوري، ومبرمان. أما تلامذته: ابن معروف، البغدادي، ابن خالديه، أبو حيان التوحيدي، ابن النديم، ابن أبي سعيد السيرافي، أبو القاسم النحوي، الجوهري، الدقاق، أبو الحسن السمسمي(ائز, 1983, ج17, ص25) يقول أبو حيان التوحيدي عنه: " وهذا شيخنا أبو سعيد السيرافي، سيد العلماء، قال لولده محمد: قد تركت لك هذه الكتب تكتسب بها خير الأجل "(الحموي, ج15, ص22).

فمن مؤلفاته(الدمشقي, 2002, ج7, ص96): شرح كتاب سيبويه. كتاب ألفات القطع والوصل. كتاب الإقناع في النحو، شواهد سيبويه، كتاب أخبار النحويين البصريين. - كتاب الوقف والابتداء. كتاب شرح مقصورة ابن دريد. كتاب صبغة الشعر والبلاغة. كتاب جزيرة العرب.

المطلب الثاني: منهج السيرافي في شرحه.

عرض السيرافي في شرحه عدداً كبيراً من آراء المبرد، اعترض من خلالها على سيبويه، وهذا الشرح له مكانة مهمة، فهو أول محاولة لتبسيط الكتاب، وما جذب السيرافي لهذا الشرح هو كثرة ذكر سيبويه للمبرد إمام العربية(عطوي, الحمد, 2015, ص2088) وقد قال السيرافي عن الكتاب: " عمل سيبويه كتابه الذي لم يسبقه إلى مثله أحد "(السيرافي, 1955, ص40) يعد شرح السيرافي لهذا الكتاب من أبرز الشروح في النحو والصرف وكل ما يخص اللغة العربية، من خلال الآراء النحوية واللغوية والصرفية الكثيرة التي اشتمل عليها، والخلافات المذهبية بين المدارس النحوية، وتناول قضايا متعددة كالتعليل في النحو العربي، وتطور مصطلحات النحو في عصري سيبويه والسيرافي، ومسائل أخرى(فائز, 1983, ص9).

وقد عني السيرافي بعلم الرواية، وما يتضمنه من الشعر والخبر والمعرفة والقصة، ونسبة الشعر أو القول، وتأثر بأسلوب المتكلمين في الإقناع والجدل، وبأساليب الفقهاء في استقصاء المسائل وبسط الموضوع(فائز, 1983, ص15) وعرف السيرافي بثقافته اللغوية، والقدرة على معرفة الألفاظ، وتفسير ما غرب من أبنية اللغة وضبطها، وتوضيح جموعها، وأفاد من أساتذته كابن أبي الأزهر وابن دريد والخليل، والأصمعي والفراء وغيرهم، بالإضافة إلى جهده الشخصي المثمر. وشروحه من أهم الشروح على كتاب سيبويه، لأنه الأكثر تفصيلاً وتوضيحاً، وقد اتخذ منهجاً خاصاً به اتصف بما يأتي(فائز, 1983, ص 37-40).

يبدأ بشرح المادة دون التقديم لما يدل على خطته، فهو مرة يأتي بكلام سيبويه يليه الشرح، أو الشرح ضمن كلام سيبويه، وأحياناً يقوم بإيراد الباب كما هو موجود عند سيبويه من دون شرح أي شيء، أو بشرح القليل، لأنه باب مفهوم

وواضح كما في " نظائر ما ذكرنا من بنات الأربعة وما ألحق ببنائها من بنات الثلاثة "، وترك باباً لم يورده أو يشر إليه يسمى: " باب ما لا يجوز فيه فعلته "(الفحام, 1976, ص242-243) وأحياناً يقوم باستبدال شرح سيبويه وإعادة كلامه بأسلوب يستغني فيه عن ألفاظه، أو يقوم بالشرح من دون ذكر كلامه، وأكثر الأساليب المنتشرة في كتابه قوله: جملة هذا القول، جملة الأمر، اعلم، تحصيل هذا، ثم يفصل ويشرح كالآتي(فائز, 1983, ص42):

- لا يتقيد بمادة النص، فهو غايته استقصاء الموضوع واستيعاب المعاني، ففي الباب الأخير " باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة من غير الفعل " يذكر الأبنية ويشرحها لغوياً.
- وهو يشرح كلام سيبويه، ويزيد الكثير عليه.
- لقد امتاز شرحه بالعناية بالشواهد وروايتها بشكلٍ ملحوظ، وهو يتعامل معها كراوٍ حافظ ولغويٍّ بصيرٍ وناقد وباحث.
- يبحث عن سند الشاهد حتى يتحقق من صحة نسبته لقائله، وينظر لمعاني كلمات البيت ويستدل على الشاهد النحوي فيه، حتى يحكم: إسقاط الاستشهاد به أو صحته.
- وقد أضاف شواهدَ كثيرةً على شواهدِ سيبويه، وذلك بطريقة علمية، ويهتم بالمصدر. إنّ عناية السيرافي لم تكن قاصرة على سيبويه وكتابه فقط، بل شملت شيوخ النحاة كالأخفش والمبرد والزجاج وابن السراج وغيرهم و " كان أبو سعيد يقف في معظم المسائل النحوية إلى جانب سيبويه، فيؤيد آراءه أو يرجحها أو يوجهها أو يقويها "(فائز, 1983, ص42). ويضرب في منهجه القائم على القياس، فيقيس على الشائع الموثوق، وليس على الشاذ القليل، ويقرن الحجة القياسية بشاهد موثوق، وفي القراءات اعتمد منهج ثبوت القراءة من خلال سند صحيح للنقل، فيبين أوجه القراءات بما يتوافق مع العربية، وكان سيبويه لا يجمع ويستقصي كل وجوه القراءات وخصوصاً ما شذ منها(فائز, 1983, ص44) أما بالنسبة للأحاديث النبوية فهي قليلة جداً، ولم يستشهد بها كتطبيق على قاعدة نحوية، بل ليوضح معنى أو ليفسر كلمة، وربما رجع السبب في ذلك إلى قبول الرواية بالمعنى في الحديث، وليس فقط باللفظ، وأيضاً من الممكن ألا يكون قد وجد احتجاجاً به في كتاب سيبويه(فائز, 1983, ص45).

فقد تفرد بطريقة عرضه وبأسلوبه. ومما أخذ عليه في شرحه ما يلي(فائز, 1983, ص51):

-الافتراضات الكثيرة التي ساقها زادت الأمور صعوبة وتعقيداً.

-خلا شرحه من المقدمة التي تبين الخطة أو المنهج في شرحه.

-الاختلاط بين كلامه وكلام سيبويه في أحيان كثيرة.

وكان السيرافي إماماً في العربية، مهتماً بالعلوم التي عرفها زمانه، فقد " حكى ابن جني عن الفارسي أن السيرافي قرأ خمسين ورقة على ابن السراج من كتاب سيبويه ثم انقطع، فقال أبو علي: فلقيته فعاتبته على انقطاعه، فقال لي: يجب على الإنسان أن يقدم ما هو أهم، وهو علم الوقت من اللغة والشعر والسماع من الشيوخ، فكان يلزم ابن دريد ومن جرى مجراه من أهل السماع "(الحموي, ج1, ص148) تميز أسلوبه بالسهولة والجودة في التدريس، فقد قال بعض من أهل الأدب: " كنا نحضر عند ثلاثة شيوخ من النحويين فمنهم من لا نفهم من كلامه شيئاً وهو الرماني، ومنهم من نفهم بعض كلامه وهو الفارسي، ومنهم من نفهم جميع كلامه وهو أبو سعيد السيرافي(الانباري, ص218).

وقد كان أبو حيان التوحيدي معجباً به، فقال عنه: " إنه شيخ الدهر وقريع العصر، العديم المثل، المفقود الشكل، ما رأيت أحفظ منه لجوامع الزهد نظماً ونثراً، وكان ديناً ورعاً تقياً، زاهداً عابداً، خاشعاً له دأب بالنهار من القرآن والخشوع، وورد بالليل من القيام والخضوع، ما قرئ عليه شيء قط فيه ذكر الموت والبعث ونحوه إلا بكى وجزع، ونغص عليه يومه وليلته

"(السيوطي, 1979, ج1, ص508) وكان يعيب على التوحيدي اشتغاله بالذم والقدح، فيقول له: " أدام الله الإمتاع، شغل كل ناس بما هو مبتلي به مدفوع إليه "(الحموي, ج15, ص8-9) وقد حسده أبو علي الفارسي على هذا الشرح فاشتراه ليستفيد منه، يقول التوحيدي: " وحدثني أصحابنا أن أبا علي اشترى شرح أبي سعيد في الأهواز في توجهه إلى بغداد سنة ثمان وستين لاحقاً بالخدمة المرسومة به والندامة الموقوفة عليه بألفي درهم، وهذا حديث مشهور، وإن كان أصحابه يأبون الإقرار به إلا من زعم أنه أراد النقض عليه وإظهار الخطأ فيه "(التوحيدي, ج1, ص131) وشرح السيرافي جاء في ثلاثة آلاف ورقة، ولم يجاره أو يسبقه أحد لذلك، وهذا جعل الحسد نتيجة له من أترابه ومعاصريه(ابن النديم, ص62).

ولم يجعل لكتابه مقدمة يوضح فيها الغرض والأهداف وسبب التأليف، وإن كان مفهوماً من استخدام كلمة (الشرح) أنه يقصد تفسير وشرح الصعب من عبارات الكتاب وتوضيح الغامض منها(الحديثي, 1967, ص182).

وترى خديجة الحديثي أن طريقة السيرافي في شرحه متباينة مثل أنه(الحديثي, 1967, ص184):

أ- أن يكون أشار إلى متوقع قد عُرف، وانتظر وقوعه في أقرب الأوقات إليه.

ب- يشير إلى ما في نفسه من علم.

ت- يضع كلمة الإشارة في غير ما يشير بها. فقيمة شرح السيرافي قيمة عظيمة، فلم يستبق إليه أحد، وقد اعتمد كثير من العلماء عليه، يقول ابن سيدة: " فأما ما نثرت عليه من الكتب، فالمصنف وغريب الحديث... وككتاب أبي سعيد السيرافي في شرح الكتاب "(ابن سيده, ج1, ص 12-13).

ويشير شوقي ضيف إلى أن كتاب سيبويه يتخلله الغموض فيقول: " وتلقانا في مواطن مختلفة من الكتاب ظلال من الغموض والإبهام، وقد يرجع ذلك في الكثير الأكثر إلى أن سيبويه كان يضع قوانين النحو والصرف وضعاً، مفصلاً متشعباً لأول مرة، فطبيعي أن يتصعب عليه التعبير أحياناً، وأن يتداخله من حين إلى حين شيء من الإبهام والالتواء، وكثيراً ما يوجز في موضع يفتقر إلى شيء من البسط، وهذا الغموض في جوانب من الكتاب كان سبباً في أن يتناوله كثير من النحاة بالشرح والتفسير والتعليق"(ضيف, 1968, ص62).

وقال السيوطي عنه: " لم يسبق إلى مثله، وحسده أبو علي الفارسي وغيره من معاصريه "(السيوطي, 1979, ج1, ص508).

وحرص على تفسير غريب الأمثلة عند سيبويه، وشرح الغريب منها، يقول: " اعلم أن هذا الباب وما يتلوه إلى باب الإمالة يذكر فيه سيبويه المصادر والمفعولين، وغير ذلك مما سنبنيه لك، وأنا أقدم جملة تسهل حفظ ما ذكر وأصلاً يرجع إليه في تقييد كثير من ذلك، وأكثر ما فيه يجري مجرى اللغة التي يحتاج إلى لفظها "(السيرافي, 1983, ج9, ص61) وقال أيضاً: " وأنا أذكر أصول الأبنية من الأسماء والأفعال في كلام العرب في الطرق التي بها يتوصل إلى معرفتها، وكيفية وزن الكلمة بالفعل، مقدماً ذلك على شرح الغريب الذي تشتمل عليه تمثيلات سيبويه من الأبنية لأن البناء في الترتيب قبل التمثيل له، ألا ترى أنك تقول في كلام العرب: فَعْل، مثاله: كَلْب، فالبناء فَعْل وتمثيله كَلْب، فإذا ذكرنا خواص الأبنية وما يدل عليها ويتعلق بها، ذكرنا شرح الأمثلة بغريبها "(السيرافي, 1983, ج10, ص203-204) وبالرغم من انعدام المقدمة في شرح السيرافي إلا أنه يوجد توطئة للأبواب قبل الشروع بشرحها، يقول مثلاً: " وأنا مبين من جميع المبينات بما يحضرني من شرحها وإبانتها بعللها، وبالله التوفيق "(بن المرزبان, 1971, ج1, ص23) وقد رسم منهجاً واضحاً لكل ما يحتاج التفسير والشرح من كلام سيبويه، فالواضح لا يحتاج للشرح، أما الغامض فيحتاج إلى شرحٍ وتفسير.

يقول: " إن من سئل عن الغامض فسره بالمفهوم من الألفاظ المعتادة، فقرب على السائل فهم التفسير، فإذا سئل عن الواضح المعتاد احتاج أن يتكلف لفظاً ليس بمعتاد، هو أغمض عند السائل من الذي سأل عنه فبعد عليه، فلذلك صار تفسير الواضح أشد"(فائز, 1983, ص551).

وقد اهتم بوضع مقدمة لأبواب كثيرة من كتاب سيبويه قبل البدء بتفسيرها، وقد حاول شرح الباب بشكل نحوي يتضمن قواعد أساسية يشتمل عليها هذا الباب، ثم يبدأ شارحاً ما يحتاج للشرح يقول في باب تكسير الواحد للجمع: " هذا الباب ذكر فيه سيبويه الأسماء الثلاثية التي ليس ثانيها ياء ولا واواً ولا ألفاً مما آخره هاء التأنيث، ومما ليس فيه هاء التأنيث، وأنا أقدم جملة من أصول الجمع تعين على معرفة ما ذكره وتقربه، ثم أسوق كلامه بأسره إذا كان ما يذكره في هذا الباب وما بعده من أبواب الجمع يجري مجرى اللغة، ولا يحتاج إلى تفسير إلا اليسير مما سنقف عليه إن شاء الله تعالى "(السيرافي, 1983, ج7, ص67-68). ويهتم بذكر علل النحو التي ذكرها النحاة في باب من أبوابه، يقول: " نحتاج أن نقدم مقدمات توطئ معرفة ما ينصرف وما لا ينصرف، وشيئاً من علل ذلك، وذكر الأسباب المانعة من الصرف "(السيرافي, 1983, ج7, ص67-68).

وقد ابتعد السيرافي عن التكرار في شرحه، فنجده لا يكرر مسائل النحو، يقول: " فأما مهوي وأخوي فإن الأجود فيه أخي ومهي، تقلب الواو ياء كما ذكرناه، وكان الأصل أخيوي ومهيوي، فقلبت الواو ياءً للياء الساكنة قبلها، فصارت أخيي بثلاث ياءاتٍ، فحذفت الياء التي في الطرق لعله نذكرها في الباب الذي بعده "(السيرافي, 1983, ج8, ص201) وهو يلجأ لاستقصاء شواهد سيبويه وردها إلى مكانها الرئيس، وعندما يصل إليها يفصل القول فيها، من ذلك قوله: " وقد ذكر سيبويه هذه الأبيات وما يشاكلها في باب بعد هذا، ونحن سنستقصي الكلام فيها إذا صرنا إليها، إن شاء الله(بن المرزبان, 1971, ج1, ص127) يتناول السيرافي في شرحه، عناوين أبواب سيبويه، ويمزج كلامه بكلامه، وقد يصفه بالخطأ أو النقص، وكثيراً ما يقول: وحملة كلام سيبويه(السيرافي, 1983, ج1, ص45) وفي بعض الأحيان يرشد لمضمون الكلام دون أن يصرح به، وقد يشرح كلام سيبويه ليشير إلى حقيقة ما يشير إليه، يقول: " وأنت تقف على ذلك من كلام سيبويه إذا تأملته "(بن المرزبان, 1971, ج5, ص606).

وهو يؤيده في مواضع كثيرة، وأحياناً لا يتوافق معه في الرأي، فيناقش ويعلل ويوازن ويرجح ما يراه صحيحاً، يقول: " أعلم أني لو اقتصرت على تفسير ألفاظ سيبويه فيما ذكره لسقط كثير مما يحتاج إليه "(السيرافي, 1983, ج5, ص482) ويلاحظ أن السيرافي خلط البلاغة واللغة بالنحو(السيرافي, 1991, ص192).

وهو يتعرض لآراء النحاة وأقوالهم، ويدرس اختلافاتهم، ويذكر آراء دون أن ينسبها لأصحابها، ويرى رأي أهل الكوفة وأهل البصرة ويرجح ما يراه صائباً، يقول: " وهذا الترخيم يجيء على ضربين، أحدهما: أن تحذف من آخر الاسم المنادى ما يجوز حذفه وتبقي سائر الاسم على حاله، كقولك في ترخيم حارث (حار)، وفي حنظلة (حنظل)، والضرب الثاني: أن يحذف للترخيم ما يجوز حذفه ويجعل باقي الاسم كاسم غير مرخم فتجريه في النداء على ما ينبغي للاسم المفرد كقولك في حارث (يا حارُ) "(السيرافي, 1991, ص98).

وقد عمد لإثارة احتمالات وإسهاب الآراء والوجوه، كقوله: " فإن قيل: فلم جعلتم التصغير دلالة على أن أقل الأسماء حروفاً ما كان على ثلاثة أحرف؟ قيل: لأن الاسم إذا صغر فلابد من ضم أوله وفتح ثانيه، وتلحق ياء التصغير ثالثة ساكنة، ويقع الإعراب على ما بعدها "(السيرافي, 1983, ص555).

ونرى السيرافي يميل إلى البصريين في شرحه، لأنه أخذ وأيّد مصطلحاتهم ووضعهم بأصحابنا في مواضع كثيرة كقوله: " والذي قال عندي فاسد، لأن الجحد إذا دخل على الجحد صار إيجاباً، فإذا قلنا: ما إن قام زيد وجعلناها جميعاً للجحد صار الكلام إيجاباً، والذي قاله أصحابنا هو الصحيح ". ومع ذلك فلم يهمل آراء علماء الكوفة وأخذ عنهم، وعارضهم وخطأهم،

ولم يكن مهتماً بنسبة الرأي أو القول أو اللهجة لصاحبيها، بل كان همه منصباً على الاستدلال بها فقط(أبو تاكي, 2005, ص32) يقول: " قال بعض العرب وقد حكى عن بعض القراء وقد حكى قوم من النحويين وفي الناس من يتأول غير ذلك ويروى وقد كان قوم من أهل اللغة "(فائز, 1983, ص68-69).

وقد أكثر من الاستدلال بآيات القرآن الحكيم والشعر العربي، ولم يستشهد بالحديث النبوي إلا في مكان واحد(فائز, 1983, ص63).

وقد شاع في شرحه الاستدلال بأدلةٍ عقليةٍ جاء بها حتى يؤيد أقواله، فهو تناول الكتاب فوسع به وشرحه وأضاف إليه، كقوله في الاستدلال على حذف التنوين: " غير أن حذف التنوين عندي وإن كان زائداً أقبح من حذف الواو في (هو)، لأن التنوين علامة تفرق بين ما ينصرف وما لا ينصرف وسقوطه يوقع اللبس، وحذف الواو من (هو) لا يوقع لبساً ويلحق بغير بابه(ابن المرزبان, 1971, ج3, ص52) وفي شرحه لكتاب سيبويه نجده يقوم بتأييد الصواب، ويرد الخطأ، فنجده متتبعاً للأبواب من أول الكتاب إلى آخره، ويقف ناقداً وشارحاً له، وهو يكتفي بالإرشاد إلى المضمون من كلام سيبويه، فتجده مرة إلى جانب سيبويه، ومرة ضده مما أدى إلى اتساع أو إيجاز المادة العلمية، وقد التمس الاعتدال في المسائل التي وافق فيها سيبويه أو خالفه فيها، فقد هدف بذكر آراء سيبويه الشرح والإيضاح والتعليل(ابو تاكي, 2005, ص37) وأحياناً يصفه بالخلل والتوهم، يقول: " كلام سيبويه في هذا مختل وسيبويه يجري مثل هذا على الغلط والتوهم "(ابن المرزبان, 1971, ص2010)

المبحث الثالث: شرح الرمّاني لكتاب سيبويه

المطلب الأول: الرمّاني حياته ومؤلفاته.

الرمّاني هو أبو الحسن علي بن عيسى بن عبد الله الرمّاني، نسبة إلى الرمّان وبيعه، وعرف بالإخشيدي والوراق(الزركلي, 2002, ج4, ص317).

أصله من سامراء وولد ببغداد(الدمشقي, 1350, ج3, 109) وعُرّف بأنه متكلمٌ نحويٌّ مفسرٌ من المعتزلة، وسمي بـِ (عليا الجامع)، اهتم بالتفسير وعلم الكلام والقراءات والأدب والفلك والأصول، فرج الكلام بالمنطق، قال أبو علي الفارسي: " إن كان النحو ما يقوله أبو الحسن الرماني فليس معنا منه شيء، وإن كان النحو ما نقوله فليس معه منه شيء "(الاصبهاني, 1347, ص460) أخذ عنه أبو حيان التوحيدي وابن الدقاق، وابن الخلال والتنوخي والجوهري(الحديثي, 1967, ص194-196) فالرماني متكلم ومعتزل، يقول التنوخي: " وممن ذهب في زماننا إلى أن علياً عليه السلام أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المعتزلة، أبو الحسن النحوي المعروف بالرماني "(الحموي, ج18, ص264) توفي ببغداد سنة أربع وثمانين وثلاثمائة(ابن خلكان, 1948, ج2, ص461).

مؤلفاته: للرماني مؤلفات كثيرة منها(الزركلي, 2002, ج4, ص317):

- المتشابه في علم القرآن.
- غريب القرآن.
- شرح كتاب سيبويه.
- شرح الأصول لابن السراج.
- جواب مسائل طلحة في علم القرآن.
- جواب ابن الإخشيد في علم القرآن.
- شرح الجمل لابن السراج.

- شرح المقتضب للمبرد.
- شرح الموجز لابن السراج.
- شرح الإيضاح لأبي علي الفارسي.
- الاشتقاق الكبير.
- كتاب المبتدأ في النحو.
- الإيجاز في النحو.
- شرح معاني الزجاج.
- كتاب الرؤية.
- صفات النفس.
- الطبائع.
- أدلة التوحيد.

المطلب الثاني: منهج الرماني في شرحه:

قام الرماني بتقسيم شرحه إلى سبعة وستين قسماً كما هو موجود في الفهرس، والسبب مجهول، وأحياناً يقسم الموضوع إلى قسمين، والمرجح أنه كان يملي كتابه على تلاميذه، فعندما تنتهي الجلسة يقطع الموضوع ويكمله في الجلسة التالية، ويدل على ذلك عباراته المستخدمة في ختام الفصل من التحميد والشكر لله، كذلك التي يبدأ بها الفصل كالبسملة(الحديثي, 1967, ص207).

ونلاحظ اختلاف طريقة الرماني عن طريقة سيبويه والسيرافي، فله طريقة خاصة وهي تقسيم الموضوع إلى أربعة أقسام: عنوان الباب، الغرض منه، مسائل من الباب، ثم الجواب عنها.

ولا يتقيد بعناوين الكتاب، بل يأخذ بعضاً منها ويترك البعض الآخر، ويبين غرض هذه العناوين بعدها، بشكل موجز في سطر أو سطرين يوضح من خلالهما هدف سيبويه ومقصده، والأغراض المذكورة عمومية لا تلجأ للجزئيات، لأنه يرى أن مقصد سيبويه هو تبيين ما يجوز وما لا يجوز(الحديثي, 1967, ص208-209). وقسم مخارج الحروف إلى ستة أقسام هي: مخرج الحلق، مخرج أقصى اللسان، مخرج وسط اللسان، مخرج طرف اللسان، مخرج الشفتين، مخرج حافة اللسان، وفي تقسيمه هذا لم يشر لسيبويه ولم يورد تفسيره وكلامه(الحديثي, 1967, ص212) فهو يوضح آراءه الخاصة، وما يتبعه من آراء النحاة، وتفضيله رأي أحدهم على الآخر، ويفاضل بين الآراء، ويأتي بالبرهان للرأي الذي يرجحه وقد رأى أن القراءات المتواترة على درجة واحدة في الحجة، لذلك جاءت الشواهد القرآنية للتعزيز والتأصيل والتمثيل، فكانت أكثر من شواهد الشعر في الحضور، وأكثر من شواهد سيبويه(عبادة, 2002, ص2) وقد صرح بأن القرآن هو أعلى وجه للفصاحة والحسن، يقول: " ولا يجوز أن يجيء شيء في القرآن على الوجه الدون في الحسن، بل جميعه على الوجه الأعلى في الحسن(ابن المرزبان, 1971, ج3, ص1149) وهو كسيبويه لا يعارض القراءة، بل يجعلها أصلاً، لكن عند مخالفتها للقياس يعرض سيبويه عن ذكرها(نحلة, 1987, ص34-35) كما اتبع سيبويه في تضعيف وجه فيه قراءة متواترة، ولم يشير صراحة إلى ضعف هذه القراءة، يقول: " وما يجب له الرفع في النكرة على كل حال فإنه يجب له الرفع في المعرفة، لأنه لما امتنع أن يعمل في السبب ويجري على الأول، وجب أن يكون على تقدير الجملة في النكرة والمعرفة، فمن ذلك قوله جل وعز: " أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم". الجاثية/٢١ فهذا في المعرفة والنكرة على طريقة

واحدة، لأنه لا يتصل بالأول اتصال الجملة(ابن المرزبان, 1971, ج2, ص851) يقول أبو إسحاق عن كتاب سيبويه: " إذا تأملت الأمثلة من كتاب سيبويه تبينت أنه أعلم الناس باللغة "، قال النحاس: " وحدثنا علي بن سليمان قال: حدثنا محمد بن يزيد أن المفتشين من أهل العربية ومن له المعرفة باللغة تتبعوا على سيبويه الأمثلة، فلم يجدوه ترك من كلام العرب إلا ثلاثة أمثلة منها: الهندلع وهي بقلة، والدر داقش وهو عظم في الفقار، وشمنصير وهو اسم أرض "(البغدادي, 1981, ج1, ص179).

وقد اشتمل الكتاب على ما يأتي(عبد العزيز, ص53):

- استخدم سيبويه الأدوات التحليلية من العلة والسماع والعمل والقياس حتى يفسر كلام العرب بظواهره الصرفية والنحوية.
- صنف المادة في نظام متماسك، محافظاً على دور المتكلم والسامع في التواصل، ومحققاً التوازن بين اللفظ والمعنى.
- استعمل إحالات كثيرة.
- يكرر الأمثلة في أجزاء مختلفة من الكتاب.
- استعماله لمصطلحات ثابتة عنده.
- يحلل الظاهرة النحوية في مواضع مختلفة من الكتاب.

و " إن تحليل سيبويه لمادته يكشف عن ثبات بالغ في استخدامه للمصطلحات، وفي تفسيره لمواضع الشبه والخلاف فيما يدرسه من ظواهر، كذلك في الإحالات التي يعقدها مما يؤكد الوحدة الداخلية للكتاب، وينفي تفاوت معالجته لموضوعه لتفاوت مؤلفيه(عبد العزيز, ص55) ".

يقوم الرماني بشرح وإيضاح كتاب سيبويه من خلال خطوات سار عليها. فبدأ يغير العنوان الغامض ويوجز العنوان الطويل، من ذلك في باب التوابع كان العنوان (هذا باب مجرى النعت على المنعوت والشريك على الشريك، وباب نداء المضاف إلى المضاف، حيث كان عنوان هذا الباب في كتاب سيبويه هو: هذا باب تصنيف إليه ويكون مضافاً إليك "(ابن المرزبان, 1971, ج1, ص195).

ويعمد الرماني لشرح الغرض الذي ينطوي تحته العنوان والمسائل التي ضمها فيقوم بمعالجتها ومناقشتها، محافظاً على ذلك في كل أبواب الكتاب، كما ذكر النحاة الذين أتوا بعد سيبويه، فناقش آراءهم كالمبرد والمازني وابن السراج، محللاً ومعللاً، مقارناً ومرجحاً، يقول: " وكان ابن السراج يعتل في ذلك بأن ما كان عاملاً في الفعل يختص بدخوله من أجل عمله فيه، كما أن ما عمل في الاسم يختص بدخوله عليه من أجل عمله فيه ""(ابن المرزبان, 1971, ج1, ص218).

وتحدث عن عامل الرفع في الخبر، يقول بعد ذكر آراء البصريين والكوفيين: " الابتداء يعمل الرفع في شيئين: المبتدأ والخبر الذي هو هو لأنه يجب في كل منهما أنه معتمد الكلام، فالمبتدأ معتمد البيان، والخبر معتمد الفائدة، والرفع علامة في الاسم لمعتمد الكلام """(ابن المرزبان, 1971, ج2, ص323).

استدل من خلال أدلة نقلة سماعية وهي نوعان(ابو تاكي, 2005, ص79):

أ. سماع مطرد يكون له أصل استعماله كثير فيستدل به ويقاس عليه.

ب. سماع نادر: وهو ما حفظ عن العرب ولكن لا يستدل به، ولا يقاس عليه، كقوله في باب (ما فعله على معنيين): " هذا لا يقاس عليه ولكن يبين وجهه إذا تكلمت العرب به، وإنما لا يقاس لأنه على طريق النادر "(ابن المرزبان, 1971, , ج3, ص268).

وأن القياس دليل قاطع وسلاح فعال يدافع به الرماني عن آرائه، فالنحو برأيه صناعة تحتاج إلى القياس، فهو الطريق المؤدي إلى تعليل الأحكام، وقد عد إجماع النحاة من الأصول التي لا يجوز مخالفتها(ابن المرزبان, 1971, , ج3, ص113).

وقد أتقن مسائل وموضوعات الكتاب، لأنه وضع خطوات محددة في كل موضوع وسار عليها، لكنه تجاوز مناقشة أحكام وآراء سيبويه إلى أحكام وآراء النحاة الآخرين الذين تلوه، فاستطرد بالمناقشة والتحليل والاستنتاج، وقد تميزت مسائله وأحكامه بالتحليل والتعدد وحسن الصياغة ودقة الإجابة، وكان أثر المنطق واضحاً في ترتيبه وفي استخدام المصطلحات والألفاظ المنطقية(ابن المرزبان, 1971, , ص82) يقول: " وإنما أدخل في هذا الباب تفسير الغريب للحاجة إليه في كشف الوجه الذي يقع عليه الإعراب، فجرى على طريق التتبع للغرض "(ابن المرزبان, 1971, , ص220).

الخاتمة

كثرت الدراسات التي عنيت بكتاب سيبويه لأهميته ومضمونه، وتعدد الشراح الذين تناولوه بالبحث والتحليل، فكان للسيرافي والرماني نصيب من ذلك، فقد اتفقا في بعض النقاط، واختلفا في البعض الآخر، فكان لكل منهما طريقته ومنهجه في شرح الكتاب، من ناحية التبويب والتنظيم، وتناول القضايا والموضوعات، وقد أضاف السيرافي شواهد كثيرة على شواهد سيبويه بطريقة علمية مع اهتمامه بالمصدر، والرماني قسم شرحه إلى سبعة وستين قسماً والسبب مجهول، وقام بشرح وإيضاح الكتاب بتغيير العنوان الغامض وإيجاز الطويل.

وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج

1- مدونة سيبويه أهم ما أُلّف في النحو العربي.
2- اتفاق السيرافي في طريقة عرض المادة العلمية مع سيبويه.
3- اختلاف طريقة الرماني عن طريقة سيبويه والسيرافي.
4- الرماني قسم الموضوع إلى أربعة أقسام وبين الغرض من العنوان.
5- شواهد القرآن عند الرماني أكثر من شواهد سيبويه.

المصادر والمراجع

1. أخبار النحويين البصريين ، أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (368 هـ) ، تحقيق : طه محمد الزيني ، ط1 ، البابي الحلبي، مصر، ١٩٥٥م.
2. الإصابة في تمييز الصحابة ، للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجرالعسقلاني ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط1 ، القاهرة 1429 هـ - 2008 م .
3. أصول النحو العربي، محمود أحمد نحلة ، دار العلوم العربية، بيروت ـ لبنان ، ط1 ١٩٨٧م.
4. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (1396 هـ) ، ط15 ، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2002 م
5. الإقناع في القراءات السبع ، أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد الأنصاري ابن الباذش ، (540 هـ) تحقيق: الدكتور عبد المجيد قطامش، ط1 ، دار الفكر دمشق ـ ١٤٠٣هـ .
6. الإمتاع والمؤانسة ، أبو حيان التوحيدي (ت 414 هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، د، ت
7. بغية الوعاء في طبقات اللغويين والنحاة ، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2 ، دار الفكر، ١٩٧٩م.

8. التأليف النحوي بين التعليم والتفسير، وضحة عبد الكريم جمعة الميعان، ط1 ، دار العروبة للنشر والتوزيع ـ الكويت ، 1428 هـ - 2007 م .

9. تطور الدرس النحوي، حسن عون ، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٧٠م.

10. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق: عبد السلام هارون، ط1، دار الرفاعي ، ١٩٨١م.

11. خصائص التأليف النحوي في القرن الرابع الهجري، سعود بن غازي أبو تاكي ، ط1 دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥ م.

12. الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري، فاضل السامرائي، مطبعة الإرشاد ـ بغداد، دار النذير للطباعة والنشر والتوزيع ، 1390 هـ - ١٩٧١م.

13. روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني ، تحقيق أسد الله اسماعليان ، ط2 ، ١٣٤٧.

14. سيبويه امام النحاة ، علي النجدي ناصيف ، ط2 ، عالم الكتب القاهرة ـ 1399 هـ 1979 م .

15. سيبويه حياته وكتابه ، أحمد أحمد بدوي ، مؤسسة هنداوي، د.ت،

16. السيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه، عبد المنعم فائز، ط1 دار الفكر، دمشق، ١٩٨٣م.

17. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي ، (ت 1032 ـ 1089 هـ) تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ، طبعة مكتبة القدسي، ١٣٥٠هـ .

18. شرح كتاب سيبويه ، أبي سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت 368هـ) تحقيق: أحمد حسن مهدلي ، ط1 ، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ، 1971 هـ - 2008 م .

19. الشواهد القرآنية في كتاب سيبويه عرض وتوجيه وتوثيق ، محمد ابراهيم عبادة ، دـ ط ، مكتبة الآداب، القاهرة، 2002م .

20. صبح الأعشى، الشيخ أبي العباس القلقشندي ، الطبعة الأميرية القاهرة ، ١٩١٣م.

21. الفهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم ، محمد بن إسحاق النديم ، دار احياء التراث العربي ، بيروت، لبنان، د.ت.

22. كتاب سيبويه مادته ومنهجه واثاره في العلوم العربية والاسلامية ومكانته في علم اللغة الحديث ، محمد حسن عبد العزيز، دار السلام للطباعة والتوزيع والترجمة، د،ت

23. كتاب سيبويه وشروحه ، خديجة الحديثي ، ط1 ، دار التضامن، بغداد، ١٩٦٧م.

24. الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار القلم، مصر، 1385 هـ ١٩٦٦م.

25. ما يحتمل الشعر من الضرورة، ابي سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي (ت 368 هـ) ،تحقيق عوض بن حمد القوزي ، ط2 دار المعارف الرياض ، 1412هـ - 1991 م .

26. مختصر كتاب تاريخ بغداد ، لأبي بكر احمد بن علي الخطيب رحمة الله عليه (ت 493 هـ) ، تحقيق شاكر محمود عبد المنعم ، ط1 ، بيت الحكمة بغداد ، 2003 م.

27. المخصص، أبي الحسن علي بن اسماعيل النحوي اللغوي الاندلسي المعروف بابن سيده (ت 458 هـ) ، د ـ ط ، طبعة المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت.

28. المدارس النحوية، شوقي ضيف ، ط3 ، دار المعارف، مصر، ١٩٦٨م.

29. مراتب النحويين ، أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، د ـ ط ، مكتبة نهضة مصر ـ القاهرة، ١٩٥٥م.

30. المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى ، ط1 ، المكتبة العصرية بيرت ، 1406 هـ - 1986 م .

31. معجم الأدباء إ رشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت 626 هـ) تحقيق إحسان عباس ، ط1 مطبوعات دار المأمون .

32. المقتضب، أبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت210 - 285 هـ) ، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، د ـ ت .

33. من أعلام البصرة سيبويه هوامش وملاحظات حول سيرته وكتابه ، صاحب جعفر أبو جناح ، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٤م.

34. موسوعة المصطلح النحوي من النشأة إلى الاستقرار، يوخنا ميرزا الخامس، ط1 ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، 1971.

35. النحو العربي ومناهج التأليف والتحليل، شعبان عوض محمد العبيدي ، منشورات جامعة قار يونس، ١٩٨٩م.

36. نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لأبي البركات كمال الدين بن عبد الرحمن بن محمد الأنباري ، (ت 577 هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة، د.ت.

37. وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان ، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت 681 هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، د ـ ط مكتبة نهضة مصر، ١٩٤٨م.

البحوث والدوريات

1- سيبويه ، محمد الفحام ، مجلة مجمع اللغة العربية، مصر ، العدد (37) ، ١٩٧٦م.

2- في آراء المبرد في شرح كتاب سيبويه للسيرافي دراسة نقدية مقارنة ، محمد عطوي وعلي الحمد ، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، المجلد التاسع والعشرون (١١) ، ٢٠١٥.